إنتاج كتابي س 6

بقلم: حمزة يحيى

15 أكتوبر 2022

الموضوع: خذلان الأصدقاء

الصداقة حسنٌ متينٌ إذا اشتدّ وبُني على أسسٍ قويّةٍ يصعُبُ فكّهُ وبذرة الصداقة هي الأصحاب والأصدقاء والخلان. ولكن عندما يخذلك صديق العمر سيترك فيك جرحًا غائرًا لا يلتئم له.

كنتُ كلّما انتقلتُ من سنةٍ إلى أخرى كلّما ازدادت أرشيفُ أصدقائي وهذا ناتجٌ من شخصيّتي التي تقبل الآخر ولا تبدّه فتجدني أشاطرهم أفراحهم وأتناسم معهم انكساراتهم إلى أن صرتُ أدمنُ صداقتهم إدمانًا. ولا أبالغ لو قلتُ أنني أنسى احتياجاتي وأنا بينهم فقد انصهرت صداقتهم بروحي وتدفقت مجرى الدم في الشريان.

أشتاق لهم في غيابهم فالبعد عنهم نارٌ تأتي لهيبًا وسعيرًا. أحرمُ نفسي أحيانًا وأضحّي بسعادتي لأجلهم هذا أنا نشأتُ على حبّ الصديق وتبجيله ولكن رغم كلّ هذا فمجاء اليوم الذي قوبلت فيه بالجحود والنكران من أقرب أصدقائي الذين كنتُ أحسبهم الظلّ الذي أستظلّ به عند العاصفة.

اليوم اكتشفتُ أنّه ليس كلّ ابتسامةٍ هي صداقةٌ وطيبةٌ فكم من عيونٍ تخفي وراءها شرارة الغيرة والحسد وصدق الشاعر حينما قال:

إذا رأيت أنياب اللّيث بارزة
فلا تظنّن أنّ اللّيث يبتسم

téléchargé sur classi.tn

كان ذلك لما قرّر معلّمنا أن ننجز مسرحيّة بمناسبة اختتام السّنة الدّراسيّة وطلب منّا أن ننتخب أعضائها بالإجماع وهنا كلّ مرتبط الفرس لقد كنت واثقا بأنّ أصدقائي سينتخبونني دون تردّد أو تفكير نظرا لما أعلمه لهم من مشاعر الودّ والإخلاص ولكن لجري الرّياح بما لا تشتهي السّفن. وكم كانت المفاجأة صادمة فلم يتم إقتراح إسمي البتّة. لقد اكتشفت خذلان رفقاء دربي. نعم للّه خذلوني وكم يفكّرون بي أدنى التّفكير.

أهكذا تكون الصّداقة؟ أهكذا أكافأ؟ هل نسوا كم كنت سندا منيعا لهم؟

كاد رأسي ينشطر من كثرة الأسئلة فأبحث عن إجابة أشفي بها غليلي ولكن هيهات فقد قضي الأمر لا محالة.

عدت إلى البيت مكسور الفؤاد أمشي بخطوات واهية وأنا أردّد في نفسي: «تبّا لصداقة مزيفة»!؟

دخلت غرفتي والكآبة تأسرني أسرا، أريد أن أضرخ بأعلى صوتي فرائحة الغدر والخذلان تنتشر كالهشيم في النّار.

حفظني الله
وحفظكم من الخذلان

مع تحيّاتي: حمزة بحري

téléchargé sur classi.tn